mroftalp htehaB ni knil muideM

12 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) اعتقاد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى اعتقاد ابي جعفر محمد ابن الجليل الطبعي رحمه الله المتوفى سنة ثلاثمائة وعشر فهو من علماء القرن الثالث. وان توفي في القرن الرابع. تفضل. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على - 00:00:00

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه اعتقاد ابي جعفر عن محمد ابن جرير الطبري اخبرنا عبيد الله بن محمد بن احمد قراءة عليه. قال اخبرنا - 00:00:19

ابو بكر احمد بن كامل قال قال ابو جعفر محمد بن جرير فاول ما نبدأ فيه القول من ذلك كلام الله عز وجل وتنزيله اذ كان من معاني توحيده فالصواب من القول في ذلك عندنا انه - 00:00:39

كلام الله عز وجل غير مخلوق. كيف كتب وكيف تولي؟ وفي اي موضع قرئ؟ في السماء وجد او في الارض ارض حيث حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبا او في الواح صبيان الكتاتيب مرسوما. في حجر نقش - 00:00:59

او في ورق خط في القلب حفظ او باللسان لفظ. فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرآنا في الارض او في في السماء سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتب او سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في - 00:01:19

مصاحفنا او اعتقد غير ذلك بقلبه او اضمره في نفسه او قال بلسانه دانا به فهو كافر حلال الدم وبريء من الله والله بريء منه. لقول الله جل ثناؤه بل هو قرآن مجيد - 00:01:39

في لوح محفوظ. وقال وقوله الحق وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلامه الله فاخبرنا جل ثناؤه انه في اللوح المحفوظ مكتوب. وانه من لسان محمد صلى الله عليه - 00:01:59

سلم مسموع وهو قرآن واحد من محمد مسموع وفي اللوح المحفوظ مكتوب. وكذلك في صدور محفوظ وبالسن الشيوخ والشبان متلوا. لن نقف عند هذا المقطع لان في بعض العبارات تحتاج الى وقفة - 00:02:19

قبل ان يطول الفصل ففي اول كلامه قال آآ فاول ما نبدأ فيه القول من ذلك ثم قال وتنزيله كلام الله عز وجل تنزيله القرآن آآ يقصد بذلك ان القرآن منزل. وان الله انزله انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:39

وذلك بواسطة جبريل. ثم ثم قال اذ اذ كان من معاني توحيده. يقصد بهذا ان كلام الله تعالى والقرآن هو من كلام الله تعالى ان ذلك جزء من توحيد الله. فان الله سبحانه وتعالى تكلم به. والقرآن هو كلامه - 00:02:59

وعلى هذا فالله سبحانه وتعالى موصوف بالكلام فهو متكلم وكل ذلك من تعظيم الله تعالى وكماله وتوحيده. فمن توحيد الله وصفه بالكمال والكلام كما وضده نقص وكلام الله تعالى كله والقرآن منه دليل كماله وتوحيده سبحانه. نعم - 00:03:22

ثم اه قال بعد ذلك كيف كتب وكيف تلي؟ يعني القرآن هو كلام الله منزل غير مخلوق المكتوب منه والمتلو هو كله قرآن كما في المصحف مكتوب هو كلام الله وهو القرآن. وما نتلوه بالسنتنا من ايات الله تعالى من كتاب الله تعالى هو كلام الله - 00:03:50

هو القرآن. وذلك كله رد على الذين يفرقون بين اصل كلام الله تعالى وبين الموجود الذي بايدينا. فيقولون نعم القرآن هو كلام الله تعالى. طائفة من اهل البدع. يقولون نعم القرآن هو كلام الله تعالى. لكنه حينما كتب في المصاحف صار مخلوقا - 00:04:17

وحينما تكلمت به الالسنة صار مخلوقا. وهذا فيه تلبيس فيه تلبيس الورق مخلوق لكن ما احتواه الورق من ايات الله تعالى هي كلامه

وهو منزل غير مخلوق واللسان والشفتين هي مخلوقة. والصوت الذي يتكلم به الانسان لا شك انه مخلوق الصوت نفسه صوت الانسان مخلوق - 00:04:38

لكن حينما يتلو الانسان كلام الله تعالى فان كلام الله تعالى المتلو على الالسنة منزل غير مخلوق فلابد من دفع هذا اللبس كما فعل السلف ثم قال في السماء وجد او في الارض - 00:05:04

هذا فيه رد على الذين يقولون بان كلام الله تعالى منزل الى اللوح المحفوظ والى السماء. لكنه حينما نزل عن الارض الى الارض نزل مخلوقا خلق الله بحروف او اصوات او خلقه على الالسنة او نحو ذلك. او يقولون بان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:21

اه استوعب القرآن بقلبه ثم عبر عنه بلسانه فمن هنا يكون مخلوق. كذا زعموا فيزعمون ان القرآن على درجة. درجة القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ المنزل في في اللوح فهذا قرآن منزل. وما دون ذلك وهو كلام الله تعالى القرآن لان التي اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون انه مخلوق - 00:05:41

وهذا باطل فالقرآن هو كلام الله منزل غير مخلوق سواء كان هذا القرآن المكتوب في اللف المحفوظ وهو ايظا القرآن المتلو في الارظ كله كلام الله منزل غير محروق واكثر العبارات تدور حول هذا المعنى. يقول كان مكتوبا او في الواح الصبيان صبيان الكتاتيب مرسوما. وفي آآ حجر النقش او في ورق الخطة - 00:06:01

كل ذلك لان الذين زعموا ان القرآن مخلوق قالوا كيف يكون منزل ونحن نقرأه بحبر وورق يكتب وبالاوراق وبالحجر الى اخره. وكل هذه شبهة. لانهم اشتبه عليهم المخلوقات التي يكتب فيها كلام الله - 00:06:24

وكلام الله بنفسه. اشتبه الامر عليه ولهذا الاشتباه دفعه السلف اعتقاد ان كلام الله تعالى وهو القرآن منزل غير مخلوق وانه كلام الله اينما وجد عن باقي العبارات يدور حول المعاني التي ذكرتها نعم - 00:06:44

فمن روى عنا او حكى عنا او تقول علينا او ادعى علينا انا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وهتك ستره وفضحه - 00:07:05

على رؤوس الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. واما الصواب من القول لدينا في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وهو ديننا الذين ندين الله به وادركنا عليه اهل السنة والجماعة - 00:07:25

فهو ان اهل الجنة يرونه على ما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصواب لدينا في قولي فيما اختلف فيه من افعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم. ان جميع ذلك من عند الله. والله مقدر - 00:07:45

وهو مدبره لا يكون شيء الا بارادته. ولا يحدث شيء الا بمشيئته. له الخلق والامر الصواب لدينا من القول ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص. وبه الخبر عن جماعة من اصحاب رسول الله - 00:08:05

صلى الله عليه وسلم وعليه مضى اهل الدين والفضل. والقول في الفاظ العباد بالقرآن فلا اثر فيه اعلمه عن صحابي مضى يعني القول في الفاظ العباد في القرآن يعني لفظ العباد في القرآن هل هو مخلوق او غير مخلوق؟ هذا - 00:08:25

كما سيقرر نعم. ولا عن تابعي قفا الا عن من في قوله الشفاء والغنى. رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى. ومن يقوم لدينا مقام الائمة الاولى. ابو عبد الله احمد - 00:08:45

ابن محمد ابن حنبل معروف ان الامام احمد وسائل السلف رضي الله عنهم يبدعون من قال بان الفاظي بالقرآن مخلوق او ان الفاظ بالقرآن غير مخلوق. كل ذلك بدعة. لان هذه الكلمة - 00:09:05

مبهمة قد يفهم منها الحق وقد يفهم منها الباطل فلذلك رأى السلف ان هذه الاطلاقات والعبارات لا تجوز لانها مطية الى القائلين للقائلين بخلق القرآن. فهم يستجرون المبتدئ والساذج وغير المتخصص الذي لا يفهم يستجرونه بذلك الى القول - 00:09:26

القرآن فاذا قال وزعم ان الفاظه بالقرآن مخلوقة جروه الى القول بان الفاظك بالقرآن هي ما نفهم منه انه فعل هذا بزعمه يكون القرآن مخلوقا. وكل ذلك من باب التلبيس والزام ما لا يلزم. ومن باب ادخال الشكوك والريب على - 00:09:47

قلوب المسلمين والمؤمنين. فلذلك السلف اوجبوا على الامة تجنب هذا الكلام باطلاق. سواء بالنفي او الاثبات. نعم فان ابا اسماعيل

الترمذي حدثني قال سمعت ابا عبدالله احمد بن محمد بن حنبل - 00:10:09
اللفظية جهمية لقول الله عز وجل حتى يسمع كلام الله. اللفظية هم الذين كما ذكر في السابق الذين يقولون لفظ اللفظ بالقرآن مخلوق او غير مخلوق. كل من قال بذلك فهو لفظي ويقال عنه بانه جاهل. نعم - 00:10:29
اللفظية جهمية لقول الله عز وجل حتى يسمع كلام الله ممن يسمع. واما القول في الاسم هو المسمى او غير المسمى؟ طبعا هنا انتقل الى موضوع اخر. وهو مسألة اسماء الله وصفاته. وهي مسألة مشهورة - 00:10:49
اثارها اهل الاهواء واهل الافتراق اثارها المعتزلة والجهمية ثم المتكلمون من بعدهم الذين ورثوا الاعتزال تجاهل اهل الكلام اثاروا مسألة اسماء الله وصفاته وقالوا هل اسم الله هو الله او اسمه غيره - 00:11:09
وهل المسمى هو الاسم؟ والاسم هو المسمى؟ او هو شيء اخر؟ واذا كان هو هو هل هو بعينه؟ او هو يعني وصف له الى اخره. فالذي عليه السلف طبعا قد يختلف السلف في بعض العبارات لكن قول السلف - 00:11:30
يخالف قول اهل الابتداء. فانا اسوق الان اقوال الناس ثم اذكر قول السلف وان كان سيأتي بعد كم من درس لكن اقوله اوس واذكره بايجاز ثم يأتي ان شاء الله تفصيلا. اولا اهل السنة والجماعة يقولون بنص لفظ كلام الله تعالى. ولله - 00:11:50
اسماء الحسنى وايا ما تدعو فلهم اسماء الحسنى. فلذلك يقولون الاسم للمسمى اسم الله تعالى اسم له الحي القيوم اسم اسماء لله تعالى. والعلي العظيم اسماء لله تعالى العليم الخبير اسماء لله تعالى. فيقولون الاسم اسم لله. الاسم الاسم الذي يدل على الكمال هو اسم لله كذا - 00:12:15
الانطلاق الذي رجحه جمهور السنة لكن لا يقال الاسم هو نفسه اي اسم الله هو ذات الله ولكنه يراد به. يعني اذا اطلق الاسم على الله فانه يراد به الله. فاذا قيل الحي القيوم واذا قيل العلي العظيم فلا شك - 00:12:47
كأنه يراد به الله سبحانه اذا فالله له الاسماء وهناك قول اخر وهو اقل يعني انحرافا من قول مبتدعة اهل الاهواء من يقول ان الاسم هو المسمى وهو قول طائفة من المتكلمين - 00:13:08
ومن المنتسبين للسنة ايضا لانهم قالوا لا فرق بين ان نقول الله له الاسماء الحسنى او ان اسم الله يدل على مسائل المسمى الحي القيوم تدل على المسمى وهو الله. والعلي العظيم تدل على المسمى وهو الله. فهذه الطائفة قالوا ان الاسم هو المسمى - 00:13:32
وهذا القول قال به طوائف من السلف لكن ليس عليه جمهورهم. جمهورهم على القول الاول ولا يرغبون في القول الثاني نظرا لان فيه لبس اما القول الثالث وهو قول اهل البدع - 00:13:58
فيقولون الاسم المطلق في القرآن والسنة على الله تعالى هو غير المسمى فيقولون صفات الله غيره واسماء الله غيره وهذا ناتج عن ما قلته لكم في درس سابق. بل في دروس سابقة ناتج عن اعتقادهم بان الله ليس له ذات - 00:14:14
وان الله انما هو وجود عقلي ذهني او وجود الروحي او وجود معنوي او كمال المطلق في الاذهان نتج عن هذا عدم اعترافهم او عدم قولهم بالوجود الذاتي لله سبحانه وتعالى. ثم نتج عن هذا زعمهم ان هذه الاسماء - 00:14:34
لا تنطبق على موصوف ولا مسمى. فقالوا اذا هي غير المسمى. انما تعني مشاهد او مظاهر عظمته في مخلوقاته ونحو ذلك من المقولات وذلك باطل مبني على باطل اذا فالذين قالوا والاسم غير المسمى هم اصحاب الفرق من المعتزلة والجهمية ومن نحى نحوه - 00:14:56
ولذلك قال بعضهم بان اسماء الله مخلوقة وهم الذين قال فيهم الشافعي والاصمعي زنادقة. الشافعي والاصمعي ثبت عنهما القول بان من قال بان الاسم غير المسمى فهو زنديق. ويقصدون بذلك انه قال بقول زنادقة الفلاسفة وزنادقة الاصابعة وزنادقة - 00:15:27
المجوس واصحاب الديانات الاخرى الذين يعتقدون ان الهي ان وجود الله وجودا ذهنيا عقليا فحسب. وفعلا الشيء الذي وجوده ذهن عقلي لا يقبل الوسم ولا الاسم ولا الوصف. لكنه معبودهم وهو اصنامهم. اما الله سبحانه وتعالى فهو موجود وله وجود - 00:15:48
ذاتي وله سبحانه وتعالى الاسماء الحسنى هناك قول رابع هو اقرب الى التورع منهم من ان يكون قوم. لبعض السلف رحمهم الله وهو القول بالامساك عن هذه الاطلاقات آآ كما هي عقيدة الطبري رحمه الله وغيره. يقولون لا نقول بان الاسم هو المسمى ولا هو غيره -

00:16:08
ولا الاسم ولا ان الله له الاسم الى اخره. فيقولون نكتفي بالفاظ القرآن والسنة نظرا للالتباس الذي يحدث لمثل هذه العبارات مشاعره منهم وهم الاغلب يقولون بان الاسم هو المسمى - 00:16:32
وبعضهم يفرق في اسماء الله وصفاته بعضهم يفرق فيخرج الصفات الاختيارية والفعلية من ان تكون تدل على وصف ذاتي لله سبحانه وتعالى فيلزمون بقول الجهمي والمعتزلة وان لم يلتزموا بذلك. بل بعضهم التزم - 00:16:53
فاخرج الصفات الافتيارية من ان تكون صفات ذاتية لله سبحانه وتعالى فمثلا الاستواء والنزول والضحك والعجب وغير ذلك مما ثبت عن الله على ما يليق بجلاله هذا يقولون هذا هذه - 00:17:14
صفات ليست على ظاهره ولا يوصف بها الله سبحانه وتعالى بذاته. ما يوصف بها بذاته انما هي مؤولة وتعني معاني اخرى اما في المخلوقات واما محولة الى لفظ اخر ومعنى اخر - 00:17:36
مما يليق بالله سبحانه وتعالى ويدفع التشبيه الذي يتوهمونه فمن هنا قولهم هذا بدفع الصفات الاختيارية يوافق قول المعتزلة والجهمية في هذه الصفات بان اسماء الله ان الاسم غير المسمى. نعم - 00:17:58
نعم الذي ورد في السند في سند ما ادري خمسة وثمانين ما ادري نعم لانه قد يفهم منه ان الاسماء ليس لها اثر في المخلوقات وان الفاظ الاسماء مترادفة كما يقول بعض الظاهرية وكما يقول الجهمية ايضا طوائف من الجهمية والمعتزلة. فيقولون معنى الله هو معنى الغفور - 00:18:19
وهو معنا الرحيم وما معنى العلي وهو معنى عظيم لا فرق بينهم. كلها انما هي الفاظ ليس لها معاني مختلفة فينكرون المعاني المختلفة للالفاظ اسماء الله تعالى فمثلا الرحيم يقولون ليس معناه ان الله ذو رحمة - 00:19:02
انما الرحمة جزء انما الرحمة متمثلة في مخلوقاته. كذلك الحكيم يقولون ليس معناها ان الله له حكمة انما حكمته تمثلت في وجود مخلوقاته ذاته او لها معنى اخر وهي المشيء. الحكمة هي المشيء - 00:19:25
فيجعلون الاسماء الله وصفاته مجرد الفاظ ترجع الى معنى واحد والى مسمى واحد وليست تدل على المعاني المتبادرة عند المتكلم كما يفهم عند العرب ومن هنا جعلوا الاسم هو المسمى بمعنى ان هذه الاسماء كلها تعني ذات واحدة آآ ليس لها صفات متعددة وليس - 00:19:42
هذه الاسماء اثر في الخلق ليس لمعاني هذه الاسماء عندهم اثر في الخلق. لانهم يقولون الاسم هو المسمى وليس هو زائد عن المسمى. مع ان الاسم له معنيان. اسم يدل على ذات المسمى - 00:20:12
واسم يدل على اثر المسمى فاذا قلنا بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق عرفنا من هذه الكلمة دلالتين. دلالة تدل على ذات الله تعالى وهو ان الله سبحانه وتعالى له وجود ذاتي وانه خالق - 00:20:27
ودلل المعنى الاخر على شيء اخر وهو الخلق الذي يدل على انه خالق. الخلق الذي يدل على انه خالق هم ينكرون هذا التفصيل ويقولون لذلك انتوا علم الله السابق ولذلك انكروا رحمة الله وحكمته - 00:20:45
وهذا هو الذي جعل الجهم بن صفوان حينما رأى الجذام والمعتوفين والقصر في الشارع في السوق قال ايفعل هذا ارحم الراحمين يعني ينكر ان يكون لله رحمة ويمكن ان يكون لله حكمة - 00:21:05
والسبب في ذلك انه يرى ان تعدد الاسماء انما هو مجرد تعدد شكلي لفظي والا فالمسمى واحد جامد لا معنى له. او انه معنى في الذهن وهو وجود عقلي مجرد. وان هذه الاسماء مجرد الفاظ - 00:21:26
لتأديب العامة ولتعليمهم الشرائع ولتهذيب سلوكهم فقط جعل الله عما يشاءون. وهذه الكلمة او هذا التصور التجريدي هو تصور الفلاسفة الملاحدة المشركين. الفلاسفة المشركين هذا تصورهم. وما هذا التصور الى المسلمين الا عن طريق الصابئة والفلاسفة والمجوس الذين كانوا بين ظهراني المسلمين والا فما الذي يدري الجامد بن صفوان عن هذه - 00:21:44
الا ان استمدها من غيره او قدحه الشيطان في ذهنه قد لا يحتاج الانسان الى ان يتلقى من بشر الشيطان يوحي الى البشر حتى

بالشبهات التي اندثرت وراحت نعم نعم - 00:22:10
في الاسماء آآ قد يكون في الاسماء ترادف لكن الترادف ليس كل من كل وجه. الترادف الذي يعني ان اللفظة لا تخرج عن اللفظة الاخرى هذا لا يوجد في لغة العرب. الترادف نسبي - 00:22:31
لابد لكل لفظة من معنى يخصها حتى ولو اشتركت مع اللفظة الاخرى بمعنى اخر الترادف هو قرب االلفاظ بعضها على بعض. يعني معنى الترادف ان توجد لفظة اذا اطلقت اغنت عن لفظة اخرى مثلها - 00:22:47
لكن مع ذلك نجد بين اللفظتين وجوه فرق. هذا امر لابد منه حتى جواد الكريم هي هي تعني الجواب تعني الكريم والكريم تعني الجواب. لكن للجواد معنى يزيد يخصها ولكلمة الكريم معنى يزيد يخصه - 00:23:08
وقد تكون بعض الكلمات اشمل من بعض نعم لو خلينا الاسئلة رأيكم نخلي الاسئلة تحريرية تفضل واما القول في الاسم فهو المسمى او غير المسمى فانه من الحماقات الحادثة. فانه من الحماقات الحادثة التي - 00:23:29
لا اثر فيها فيتبع ولا قول من امام فيستمع. والخوض فيها شين والصمت عنه زيد. وحسب من العلم به والقول فيه ان ينتهي الى قول الصادق عز وجل وهو قوله قل ادعوا الله وادعوا الرحمن - 00:23:53
تدعو فله الاسماء الحسنى. يعني يسع المسلم ان يقول بقول هذا الامام الجليل. وقال به غيره. خاصة اذا لم يكن متمكن من خطر مقولات اهل الاهواء. فيسعه اذا سئل او اشكل عليه هذا الامر او وجده في كتاب يسعه ان يقول بما قال به الطبري رحمه الله - 00:24:13
يقول ولله الاسماء الحسنى وهذا حق ومستقر بالفطرة. ويقتضيه العقل السليم. وما يزيد عن ذلك من الفاظ قد تشكل. يسعى المسلم ان يستغني عنه. نعم وقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. ويعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى. له ما في السماوات - 00:24:33
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. فليبلغ الشاهد منكم ايها الناس من بعد منا فنأى او قرب فدنى. ان الدين الذي ندين به في الاشياء التي ذكرناها - 00:24:56
ها هو ما بيناه لكم على ما وصفناه. فمن روى خلاف ذلك او اضاف الينا سواه او نحلنا في ذلك قولا غيره فهو كاذب مفتل معتد متخرص. يبوء باسم الله وسخطه. وعليه غضب الله - 00:25:16
ولعنته في الدارين. وحق على الله ان وحق على الله ان يورده المورد الذي وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرباء. وان يحله المحل الذي اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم. ان الله يحل - 00:25:36
له امثاله يظهر ان الامام الطبري رحمه الله كغيره من ائمة الهدى في كل زمان يبتلون بطوائف من البشر يكذبون عليه. ويقولون عليهم ما لم يقول او وهذا ايضا امر يحدث - 00:25:56
او يفهم كلامهم على غير وجهه او يحمل كلامهم على غير محمله فهذا امر يبتلى به اهل الحق دائما في كل زمان. فلذلك نجد ان لهجة الطبع رحمه الله هنا تشعر بانه - 00:26:13
قيل عليه ما لم يقله فدعا على من قال بامور لم يقلها - 00:26:30